كامل كيلانى

قصص فكاهية

الأرنبُ الذكىّ

الطبعة السابعة عشرة

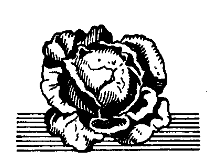


دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

١ - حَدِيقَةُ ٱلذِّئْبِ

كانَ لِلذِّئْبِ حَدِيقَةٌ صَغِيرَةٌ وَرِثَها عَنْ أُمِّهِ ، وَكانَ يَزْرَعُ فِيها كَثِيرًا مِنَ ٱلْكُرُنْبِ ، وَيَتَعَهَّدُها بِعِنايَتِهِ ، (أَعْنِي : يَزُورُها ، وَيَتَرَدَّدُ عَلَيْها - مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ - لِيُصْلِحَها)، حَتَّى ٱمْتَلأَتْ حَدِيقَتُهُ بِأَحْسَنِ أَنْواعِ ٱلْكُرُنْبِ ٱللَّذِيذِ .



٢ - الْأَرْنَبُ فِي حَدِيقَةِ ٱلذِّئْبِ

وَفِي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ ، دَخَلَ ٱلْأَرْنَبُ حَدِيقَةَ ٱلذِّئْبِ ، وَرَأَى ما فِيها مِنَ ٱلْكُرُنْبِ الشَّهِيِّ - وَكانَ قَدْ نَضِجَ (أَيِ : ٱسْتَوَى) - فَأَكَلَ مِنْهُ ٱلْأَرْنَبُ حَتَّى شَبِعَ . ثُمَّ خَرَجَ مِنَ ٱلْحَدِيقَةِ ، وَعادَ إِلَى بَيْتِهِ فَرْحانَ مَسْرُورًا .



٣ – عَوْدَةُ ٱلذِّئْبِ إلَى حَدِيقَتِهِ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ ٱلزَّمَنِ عادَ ٱلذِّئْبُ إِلَى حَدِيقَتِهِ ، لِيَتَعَهَّدَ

ما فِيها مِنَ ٱلْكُرُنْبِ . فَلَمَّا رَأَى ما أَصابَ ٱلْكُرُنْبَ مِنَ ٱلتَّلَفِ ، دَهِشَ أَشَدَّ دَهْشَةٍ ، وَقالَ فِي نَفْسِهِ مُتَعَجِّبًا :

«مَنْ – يا تُرَى – جاءَ إِلَى حَدِيقَتِي ؟ وَكَيْفَ جَرُؤَ عَلَى أَكْلِ ما زَرَعْتُهُ فِيها مِنَ ٱلْكُرُنْبِ ؟ »

وَبَحَثَ ٱلذِّئْبُ فِي أَرْضِ ٱلْحَدِيقَةِ ، فَرَأَى آثارَ أَقْدامِ ٱلْأَرْنَبِ ، فَعَرَفَ أَنَّ جارَهُ ٱلْأَرْنَبَ هُوَ ٱلَّذِي دَخَلَ حَدِيقَتَهُ ، وَأَكَلَ مِمَّا فِيها مِنَ ٱلْكُرُنْبِ .

ثُمَّ فَكَّرَ ٱلذِّئْبُ طَوِيلًا فِي ٱلْوَسِيلَةِ ٱلَّتِي يَسْلُكُها لِلِانْتِقامِ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْأَرْنَبِ ٱلْجَرِيءِ . وَأَخِيرًا ٱهْتَدَى إِلَى حِيلَةٍ ناجِحَةٍ يَصِلُ بِها إِلَى غَرَضِهِ .



٤ – تِمْثالُ ٱلصَّبِيِّ

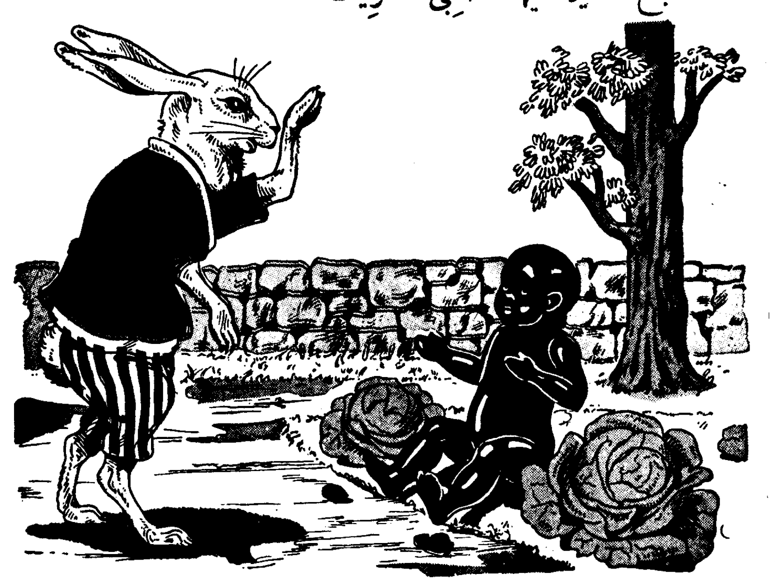
ثُمَّ ذَهَبَ ٱلذِّئْبُ إِلَى مَكانٍ قَرِيبٍ مِنْ حَدِيقَتِهِ ٱلْجَمِيلَةِ ، فَأَحْضَرَ قَلِيلًا مِنَ ٱلْقِطْرانِ ، وَصَنَعَ – مِنْ ذٰلِكَ ٱلْقِطْرانِ – تِمْثالَ صَبِيٍّ صَغِيرٍ ، ثُمَّ وَضَعَهُ بِالْقُرْبِ مِنْ شُجَيْراتِ ٱلْكُرُنْبِ ، أَعْنِي : أَشْجارَهُ ٱلصَّغِيرَةَ . وَكانَ مَنْظَرُ ذٰلِكَ ٱلتِّمْثالِ ظَرِيفًا مُضْحِكًا جِدًّا . وَفَرِحَ ٱلذِّئْبُ بِاهْتِدائِهِ (أَيْ : تَوَصُّلِهِ) إِلَى هٰذِهِ ٱلْحِيلَةِ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ سَيَنْتَقِمُ مِنْ عَـدُوِّهِ ٱلَّذِى ٱجْتَرَأَ عَلَى دُخُولِ حَدِيقَتِهِ . ثُمَّ عادَ ٱلذِّئْبُ إِلَى بَيْتِهِ ، وَهُوَ فَرْحانُ بِذٰلِكَ أَشَدَّ ٱلْفَرَحِ .



٥ – الْأَرْنَبُ يُحَيِّي تِمْثالَ الصَّبِيِّ

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ، عادَ الْأَرْنَبُ إِلَى حَدِيقَةِ الذِّئْبِ لِيأْكُلَ مِنَ الْكُرُنْبِ ، كَما أَكَلَ فِي الْيَوْمِ الْماضِي .

وَلَمَّا رَأَى التِّمْثالَ بِجِوارِ شُجَيْراتِ الْكُرُنْبِ ظَنَّهُ صَبِيًّا جالِسًا . فَحَيَّاهُ الْأَرْنَبُ (أَيْ : سَلَّمَ عَلَيْهِ) – مُبْتَسِمًا – وَقالَ لَهُ : « صَباحُ الْخَيْرِ أَيُّها الصَّبِيُّ الظَّرِيفُ ! »



فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ٱلتِّمْثالُ تَحِيَّتَهُ ، وَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ .

فَعَجِبَ ٱلْأَرْنَبُ مِنْ سُكاتِهِ ، وَحَيَّاهُ مَرَّةً ثانِيَةً . وَلٰكِنِ ٱلتِّمْثالُ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ تَحِيَّتَهُ ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ . فَزادَ عَجَبُ ٱلْأَرْنَبِ مِنْ صَمْتِهِ (أَيْ : سُكاتِهِ) ، وَقالَ لَهُ غاضِبًا .

« كَيْفَ أُحَيِّيكَ فَلا تَرُدُّ ٱلتَّحِيَّةَ عَلَى مَنْ يُحَيِّيكَ ؟ »

وَلٰكِنِ ٱلتِّمْثالُ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ أَيْضًا !





٦ — ٱلْأَرْنَبُ يَقَعُ فِي ٱلْفَخِّ

فاغْتاظَ ٱلْأَرْنَبُ مِنْ سُكاتِ ذٰلِكَ ٱلصَّبِيِّ ، وَقالَ لَهُ ، وَقَدِ ٱشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَيْهِ :

« سَأُرْغِمُكَ عَلَى رَدِّ ٱلتَّحِيَّةِ ، أَيُّها ٱلصَّبِيُّ ٱلْجَرِیءُ » ثُمَّ اقْتَرَبَ ٱلْأَرْنَبُ مِنَ ٱلتِّمْثالِ ، وَضَرَبَهُ بِيَدِهِ ٱلْيُسْرَى، فَلَزِقَتْ بِٱلتِّمْثالِ . وَحاوَلَ ٱلْأَرْنَبُ أَنْ يَنْتَزِعَها مِنْهُ — بِكُلِّ قُوَّتِهِ —

فَلَمْ يَسْتَطِعْ . وَذَهَبَ تَعَبُهُ كُلُّهُ بِلا فائِدَةٍ . فَصاحَ ٱلْأَرْنَبُ مُغْتاظًا : «لا تُمْسِكْ بِيَدِى أَيُّها ٱلصَّبِيُّ ٱلْعَنِيدُ ! أَطْلِقْ يَدِى ، وَإِلَّا لَطَمْتُكَ بِيَدِىَ ٱلْأُخْرَى . »

فَلَمْ يُجِبْهُ ٱلتِّمْثالُ . فاشْتَدَّ غَيْظُ ٱلْأَرْنَبِ مِنْهُ ، وَلَطَمَهُ بِيَدِهِ ٱلْيُمْنَى ، فالْتَزَقَتْ بِالتِّمْثالِ — كَما ٱلْتَزَقَتْ يَدُهُ ٱلْيُمْنَى — مِنْ قَبْلُ — وَعَجَزَ عَنْ نَزْعِها مِنْهُ أَيْضًا . وَهٰكَذا أَوْثَقَ ٱلتِّمْثالُ يَدَيْهِ (أَىْ : رَبَطَهُما) . فاشْتَدَّ غَضَبُ ٱلْأَرْنَبِ عَلَى ٱلتِّمْثالِ ، وَأَرادَ أَنْ يَرْكُلَهُ (أَىْ : يَضْرِبَهُ بِرِجْلِهِ) قائِلًا : «أَتَظُنُّ أَنَّنِى عَجَزْتُ عَنْ ضَرْبِكَ بَعْدَ أَنْ أَوْثَقْتَ يَدَىَّ ؟ إِنَّنِى أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْفُسَكَ ! » فَلَمْ يُجِبْهُ ٱلتِّمْثالُ . فَرَكَلَهُ ٱلْأَرْنَبُ (أَىْ : رَفَسَهُ) بِرِجْلِهِ ٱلْيُمْنَى ، فَلَزِقَتْ رِجْلُهُ بِهِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخَلِّصَها مِنْهُ . فَرَكَلَهُ بِرِجْلِهِ ٱلْيُسْرَى رَكْلَةً عَنِيفَةً ، فالْتَصَقَتْ بِهِ

فَصَرَخَ ٱلْأَرْنَبُ — مُتَأَلِّمًا — وَقالَ :

«اُتْرُكْنِى أَيُّها ٱلْوَلَدُ ٱلْعَنِيدُ . دَعْنِى أَذْهَبْ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ ،

وَإِلَّا نَطَحْتُكَ بِرَأْسِي » . وَلٰكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهُ . فَاشْتَدَّ غَضَبُ ٱلْأَرْنَبِ وَغَيْظُهُ . وَنَطَحَهُ بِرَأْسِهِ ، فَالْتَصَقَ رَأْسُهُ بِالتِّمْثَالِ أَيْضًا . وَهٰكَذَا أَصْبَحَ جِسْمُ ٱلْأَرْنَبِ كُلُّهُ مُلْتَصِقًا بِالتِّمْثَالِ ، وَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى ٱلْخَلَاصِ مِنْهُ .

٧ – مُحَاوَرَةُ ٱلذِّئْبِ وَٱلْأَرْنَبِ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ ٱلزَّمَنِ ، عَادَ ٱلذِّئْبُ إِلَى حَدِيقَتِهِ ، فَرَأَى ٱلْأَرْنَبَ مُلْتَصِقًا بِالتِّمْثَالِ . فَفَرِحَ بِنَجَاحِ حِيلَتِهِ وَظَفَرِهِ بِعَدُوِّهِ



ٱلَّذِى أَكَلَ ٱلْكُرُنْبَ مِنْ حَدِيقَتِهِ . وَقالَ لَهُ ساخِرًا : « صَباحُ ٱلْخَيْرِ يا أَبا « نَبْهانَ » . آنَسْتَنا يا سَيِّدَ ٱلْأَرانِبِ ، وَمَرْحَبًا بِكَ أَيُّها ٱلضَّيْفُ ٱلْعَزِيزُ ! لَقَدْ زُرْتَ حَدِيقَتِي أَمْسِ وَٱلْيَوْمَ ، وَلَنْ تَزُورَها — بَعْدَ ذٰلِكَ — مَرَّةً أُخْرَى . »

فَذُعِرَ ٱلْأَرْنَبُ (أَيْ : خافَ) حِينَ رَأَى ٱلذِّئْبَ أَمامَهُ . وَزادَ رُعْبُهُ (أَيْ : خَوْفُهُ) حِينَ سَمِعَ مِنْهُ هٰذا ٱلتَّهْدِيدَ ، وَأَيْقَنَ بِٱلْهَلاكِ ، وَنَدِمَ عَلَى مَجِيئِهِ أَشَدَّ ٱلنَّدَمِ . وَقالَ لَهُ مُتَوَسِّلًا ، مُعْتَذِرًا لَهُ عَنْ زَلَّتِهِ (أَيْ : خَطَئِهِ) : « اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِي — يا « أَبا جَعْدَةَ » — وَتَجاوَزْ عَنْ خَطَئِي . اِصْفَحْ عَنْ زَلَّتِي يا سَيِّدَ ٱلذِّئابِ ، وَأَطْلِقْ سَراحِيَ فِي هٰذِهِ ٱلْمَرَّةِ ، فَلَنْ أَعُودَ إِلَى حَدِيقَتِكَ بَعْدَ هٰذا ٱلْيَوْمِ . »

وَظَلَّ ٱلْأَرْنَبُ يَعْتَذِرُ لِلذِّئْبِ ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذَنْبَهُ ، وَلٰكِنِ ٱلذِّئْبُ أَصَرَّ عَلَى ٱلِانْتِقامِ مِنْهُ . وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ .

٨ – حِيلَةُ ٱلْأَرْنَبِ

فَلَمَّا رَأَى ٱلْأَرْنَبُ إِصْرارَ ٱلذِّئْبِ عَلَى قَتْلِهِ ، لَجَأَ إِلَى الْحِيلَةِ . فَقالَ لَهُ : «وَماذا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ بِي ، يا سَيِّدَ ٱلذِّئابِ ؟ »

فَقالَ لَهُ ٱلذِّئْبُ : « سَأَشْوِي لَحْمَكَ ! »

فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْأَرْنَبُ تَهْدِيدَ ٱلذِّئْبِ (أَيْ : تَخْوِيفَهُ) ، اشْتَدَّ رُعْبُهُ وَأَيْقَنَ بِالْهَلاكِ . وَلٰكِنَّهُ أَخْفَى قَلَقَهُ وَفَزَعَهُ (أَيْ : كَتَمَ اضْطِرابَهُ وَجَزَعَهُ) وَلَمْ يُظْهِرِ ٱلْخَوْفَ أَمامَ ٱلذِّئْبِ ، بَلْ قالَ لَهُ ضاحِكًا : «ها ها ! أَنا لا أَخْشَى ٱلنَّارَ أَبَدًا ، فامْضِ بِرَبِّكَ فِي إِحْضارِ ٱلْوَقُودِ ، يَعْنِي : ٱلْحَطَبَ وَٱلْخَشَبَ . وَأَشْعِلِ ٱلنَّارَ لِتُحْرِقَنِي بِها ، فَإِنَّنِي لا أُرِيدُ مِنْكَ غَيْرَ ذٰلِكَ . هاتِ ٱلْوَقُودَ بِسُرْعَةٍ يا سَيِّدِي ، وَلا تَتَوانَ ، يَعْنِي : لا تُبْطِئْ وَلا تَتَأَخَّرْ فِي تَنْفِيذِ وَعِيدِكَ ، فَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تُلْقِيَنِي عَلَى ٱلشَّوْكِ ، فَإِنَّنِي لا أَخافُ غَيْرَ الشَّوْكِ » . فَقالَ لَهُ ٱلذِّئْبُ : « لَنْ أُحْرِقَكَ بِالنَّارِ ، وَلٰكِنَّنِي سَأَرْمِيكَ عَلَى الشَّوْكِ . أُقْسِمُ لَكَ : لَنْ أَرْمِيَكَ

إِلَّا عَلَى ٱلشَّوْكِ ! » فَصاحَ ٱلْأَرْنَبُ ، مُتَظاهِرًا بِالْخَوْفِ وَالرُّعْبِ الشَّدِيدَيْنِ : « آهٍ ، ارْحَمْنِي ياسَيِّدَ الذِّئابِ . أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ – يا أَبا جَعْدَةَ – أَلَّا تَرْمِيَنِي عَلَى الشَّوْكِ ، فَإِنَّنِي لا أَخْشَى إِلَّا الشَّوْكَ . »





٩ – نَجاةُ الْأَرْنَبِ

فانْخَدَعَ الذِّئْبُ بِحيلَةِ الْأَرْنَبِ وَأَسْرَعَ إلَيْهِ ، فانْتَزَعَهُ مِنَ التِّمْثالِ الَّذِى كانَ مُلْتَصِقًا بِهِ ، ثُمَّ أَلْقاهُ عَلَى الشَّوْكِ .

فَأَسْرَعَ الْأَرْنَبُ بِالْفِرارِ ، وَالْتَفَتَ إلَى الذِّئْبِ – بَعْدَ أَنْ وَثِقَ بِنَجاتِهِ مِنْهُ – وَقالَ لَهُ ساخِرًا :

«أَشْكُرُكَ يا سَيِّدَ الذِّئابِ ، فَقَدْ أَنْقَذْتَنِى مِنَ الْهَلاكِ . أَنا لا أَخْشَى الشَّوْكَ – يا سَيِّدِى – فَقَدْ وُلِدْتُ وَعِشْتُ طُولَ عُمْرِى بَيْنَ الْأَشْواكِ !»

١٠ – خاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَأَسْرَعَ الْأَرْنَبُ يَعْدُو (أَى : يَجْرِى مُسْرِعًا) إلَى بَيْتِهِ ، وَهُوَ فَرْحانُ بِنَجاتِهِ مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَمْ يَعُدْ – بَعْدَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ – إلَى حَديقَةِ الذِّئْبِ ، حَتَّى لا يُعَرِّضَ نَفْسَهُ لِلْهَلاكِ مَرَّةً أُخْرَى .

رقم الإيداع		١٩٨٩ / ٥٦٣٧
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-٢٧١٥-٣	ISBN

١ / ٨٩ / ٨٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)